

237 د 14

H 641

دولة الكويت

سلسلة مطبوعات

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

الإسلام والمشكلات الطبية المعاصرة

237.266

ص 6

ت

التأصيل الشرعي للخمر والمخدرات

دراسة فقهية مقارنة

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

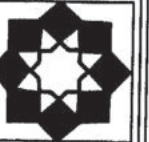
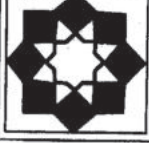
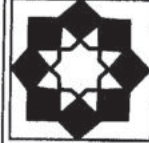
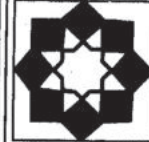
البحث الأول

الدكتور

سعد الدين مسعد هلالي

أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر والكويت

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م



(ح) المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ٢٠٠١م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

هلاي، سعدالدين مسعد

التأصيل الشرعي للخمر والمخدرات: دراسة فقهية مقارنة؛ البحث الأول/ سعدالدين مسعد

هلاي - ط ١ - الكويت: المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ٢٠٠١.

٣٥٦ ص، ٢٤ × ١٧ سم. - (الإسلام والمشكلات الطبية المعاصرة)

الببليوجرافيا: ص ص ٣٣٧-٣٤٩

ردمك ٦-٧٢-٣٤-٩٩٩٠٦

- ١ - الفقه الإسلامي. ٢ - المخدرات. ٣ - إدمان المخدرات. ٤ - الخمر.
٥ - إدمان المسكرات. ٦ - الحدود (شريعة إسلامية). أ - العنوان. ب - السلسلة.
ديوي ٢٥٥,٤

ردمك ٦-٧٢-٣٤-٩٩٩٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر واجب

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله، يسعدني أن أسجل خالص شكري وتقديري إلى المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بدولة الكويت، رائدة المنظمات الإسلامية العلمية المتخصصة، والتي دأبت على معالجة أهم وأحدث قضايا الطب المعاصرة من منظور إسلامي في اتجاهين متوازيين: الأول: يتمثل في عقد ندوات، غاية في حسن التنظيم، تجمع في إلفة وتعاون بين صفوة من خيرة الفقهاء الإسلاميين وبين نخبة من كبار الأطباء والمتخصصين لتخرج توصياتها مزجاً بين الدين والحياة وفقاً لما جاء به الإسلام، دين الكمال والتمام.

والاتجاه الثاني: يتمثل في انتقاء المؤلفات التي تعالج صحة البدن من منظور إسلامي لتتولى طبعها ونشرها في ربوع العالم، تأصيلاً لرسالتها النبيلة في إبراز وحدة الدين الإسلامي والعلم التجريبي في مجال الطب، كواحد من المجالات العلمية الذي ارتقى إلى القمة في اهتمامات هذا العصر، حتى يمكن تسميته بعصر الثورة الطبية.

ومن هذا الاتجاه الثاني كتب الله تعالى لهذه الموسوعة الفقهية أن تخرج إلى النور، وهي التي تعالج قضيتي الخمر والمخدرات في دراسة فقهية علمية مقارنة، من أجزاء ثلاثة: «التأصيل الشرعي للخمر والمخدرات» و«تعاطي الخمر والمخدرات وأحكامهما» و«ترويج الخمر والمخدرات»، وقد كنت أعددتها منذ بضع سنوات في دراسة ميدانية بعد أن عاشرت بعض المدمنين قرابة العام في مستشفى الأمل بالدمام بناء على إذن خاص من إدارتها المتعاونة، وقد كان لاقترابي من هؤلاء

المدمنين بالغ الأثر في قناعاتي الشخصية لما انتهيت إليه من أحكام في كل من: التأصيل والتعاطي والترويج لآفة هذا العصر من الخمر والمخدرات. وظلت تلك الموسوعة حبيسة الأدراج حتى جاء ذكرها في حديث جانبي مع سعادة الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، وذلك على هامش ندوة البصمة الوراثية التي عقدتها المنظمة يومي الأربعاء والخميس ٢٨، ٢٩ / ١ / ١٤٢١ هـ - ٣، ٤ / ٥ / ٢٠٠٠ م، وقد سارع سيادته بتشجيعي وطلب مني تقديمها لإدارة المنظمة للعمل على نشرها وفقاً للقواعد المتبعة.

جزى الله كل من ساعدني في إخراج ونشر هذه الموسوعة الفقهية خير الجزاء، والله تعالى أسأل القبول والتوفيق لعمل جديد يخدم وطننا وأمتنا الإسلامية،

دكتور سعد الدين هلال

التأصيل الشرعي للخمر والمخدرات
دراسة فقهية مقارنة



فاتحة البحث:

أفاق العالم من ثباته ليدرك حقيقة تلك الخبيثة اللعينة التي أنجبت خبائث نكد للمجتمع الذي استحلها، واستطاب رجسها، وأبى إلا رفقة الشيطان بها، وعاش صريع العداوة والبغضاء والظلمات. أفاق العالم ليدرك بعد أربعة عشر قرناً من الزمان عظمة تسمية الإسلام الخمر بأم الخبائث^(١). لقد كانت تعبيراً يحمل في معناه: أن الخمر وراء ضياع الأمم وفقدان ثرواتها وارتكاب كل خبيث. كما كان يحمل أيضاً إشارة إلى أن أنواع وأساليب آخر سيستحدثها الناس لها نفس أثر الخمر وأشد على العقل الإنساني، هي وليدة الخمر وليست نشأاً عنها، فهي بمثابة البنات الخبائث للخمر الخبيثة.

أفاق العالم في أواخر هذا القرن بعدما تفشت ظاهرة تعاطي الخمر والأفيون والهيروين والكوكايين والحشيش وغير ذلك مما استخدمته بعض الهيئات والمنظمات سلاحاً للفتك وللقضاء على الأمم والشعوب.

وتشير الإحصائيات (وثائق الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين - جنيف - سبتمبر ١٩٧٥م) إلى أن عدد من يتعاطى الحشيش من سكان العالم يتراوح بين ٤٠-٥٠ مليون نسمة، ومدمني الهيروين ٢ مليون نسمة، ومدمني الكوكايين نصف مليون نسمة، وناهيك عن مدمني العقاقير النفسية والمنبهات والمهلوسات.

وإذا كانت هذه إحصائيات ١٩٧٥م فإن إحصائيات ١٩٨٥م أي

(١) هي تسمية أطلقها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه - مصنف عبد الرزاق ٢٣٦/٩ ط أولى ١٩٧٢م - المكتب الإسلامي، بيروت.

بعد عشر سنوات فقط تظهر خطورة المسألة في دولتين أذكرهما على سبيل المثال هما: أمريكا ومصر.

فقد كانت نتيجة المسح القومي البيئي لمتعاطي المخدرات الذي أعده المعهد القومي لتعاطي المخدرات بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٥م حسب فئات السن كالآتي:

مجموعة السن	١٢ - ١٧ سنة	١٨ - ٢٥ سنة	٢٦ سنة أو أكثر
الحشيش (الماريوانا)	أ - لم يتعاط أبدا ب - تعاطى العام الماضي ج - تعاطى الشهر الماضي	٥,١٣٠,٠٠٠ ٤,٣٢٠,٠٠٠ ٢,٦٦٠,٠٠٠	١٩,٦٧٠,٠٠٠ ١٢,٠٢٠,٠٠٠ ٧,١١٠,٠٠٠
الكوكايين	أ - لم يتعاط أبدا ب - تعاطى العام الماضي ج - تعاطى الشهر الماضي	١,١٢٠,٠٠٠ ٩٦٠,٠٠٠ ٣٩٠,٠٠٠	١٢,٩٥٠,٠٠٠ ٥,٩١٠,٠٠٠ ٢,٨٥٠,٠٠٠

وفي مصر كما ورد في تقرير استراتيجية مكافحة المخدرات الدولية ١٩٨٨/٨٧م بوزارة الخارجية الأمريكية أن عدد المتعاطين للحشيش عام ١٩٨٥ في مصر بلغ ٢ مليون نسمة، وعدد المتعاطين للأفيون والهيروين بلغ نصف مليون نسمة.^(١)

وكان عدد المدمنين في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٥٧م حوالي ثلاثة ملايين مدمن. وأصبح العدد عام ١٩٦٥م خمسة ملايين وصار عام ١٩٧٨م أكثر من عشرة ملايين مدمن.^(٢)

(١) الكوكايين - الأفيون - الماريوانا: مشكلة عالمية. استجابة عالمية ص ١٣ بقلم: ديورا ويلوبي وكالة الإعلام الأمريكية مايو ١٩٨٨م. مجلة قيمة باللغة العربية وزعت مجاناً في معرض المنطقة الشرقية لمكافحة المخدرات بالسعودية سنة ١٩٨٩م.
(٢) جريدة الأخبار المصرية نقلاً عن تقرير لوزارة الصحة الأمريكية عدد ١١ يناير ١٩٧٩م.

وبعد سقوط ملايين الشباب بين قتيل ومجنون ومعتوه عقدت أول جلسة لمؤتمر الأمم المتحدة حول تعاطي المخدرات وترويجها في «فيينا» عاصمة النمسا في حزيران - يونيو ١٩٨٧م^(١) باشتراك ١٣٨ دولة ممثلة بمسؤولين حكوميين كبار. لخص الأمين العام للأمم المتحدة بيريز ديكويار هدف المؤتمر بقوله: إن المشكلة التي نواجهها هي حقا مشكلة دولية في نقاطها وفي جذورها وفي عواقبها. كما أنها دولية في المطالب التي تفرضها على جميع الأمم والشعوب، ولا يمكن معالجة تلك المشكلة بفعالية إلا من خلال العمل الدولي المنسق الذي يشرك جميع قطاعات المجتمع. اهـ

وأقر الحاضرون خطورة الأمر وعالميته فأعد المندوبون الذين اجتمعوا لمدة عشرة أيام في العاصمة النمساوية بيانا شاملا متعدد الأقسام يقع في ٤٠٠ فقرة ويحتوي على خلاصة وافية من التوصيات المقدمة إلى حكومات الدول والحكومات المحلية إلى جانب المنظمات الخاصة. ويستهدف البيان ٣٥ مجالا يمكن فيها للوكالات الحكومية والجمعيات الخاصة أن تساهم في محاربة تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها. كما تبنت كل دولة بإجماع الأصوات إعلانا يظهر حماسها وتصميمها «على مكافحة آفة تعاطي المخدرات وترويجها غير

(١) ومن الجهود التي تمت في مطلع القرن التاسع عشر عقد المؤتمر الدولي للمخدرات في شنغهاي سنة ١٩٠٩م، وأعقب ذلك عدة مؤتمرات دولية أسفرت عن كثير من الاتفاقات الدولية. كما أنشأت عصبة الأمم لجنة المخدرات سنة ١٩٤٦م لرقابة إنتاج وتجارة الأفيون. وفي عام ١٩٦١م أنشئت هيئة الرقابة الدولية على المخدرات في هيئة الأمم المتحدة وفي عام ١٩٧١م أنشئ الصندوق الدولي لمكافحة إساءة استخدام المخدرات وفي عام ١٩٨٧م عقدت أول جلسة لمؤتمر الأمم المتحدة حول تعاطي المخدرات وترويجها. راجع المخدرات والعقاقير المخدرة ص ٢٠٢-٢١١.

المشروع، وتبنى إجراءات لتعزيز التعاون الدولي، والعمل بجهد من أجل تحقيق قبول دولي للمعاهدات القائمة حول المخدرات والانتهااء السريع من صياغة المعاهدة الجديدة حول ترويج المخدرات».

وفي الكلمة الختامية للمؤتمر أعلن مندوب الفيليبين أنه بتبني البيان يجب أن يصبح شعار كل دولة من الآن فصاعداً: «لا للمخدرات، نعم للحياة» وبمناسبة هذا المؤتمر اعتبر يوم السادس والعشرين من يونيو يوماً عالمياً لمكافحة المخدرات كمناسبة عامة يحتفل بها العالم أجمع للحد من انتشار تلك السموم الخطيرة التي هددته^(١).

واستجابت بعض الدول لبيان المؤتمر فأعلنت الحكم بعقوبة الإعدام أو السجن على كل من يتاجر أو يزرع أو يصنع أو يحوز المخدرات. وتمنيت لو أن تسابق الدول بتلك الأحكام كان عن رؤية إسلامية لا عن حماس وانفعال، كما تمنيت لو أن هذه الصحوه العالمية لمكافحة المخدرات الخبائث شملت مكافحة أم الخبائث «الخمير» التي ذاع خطرها وضررها.. وعجز العالم أجمع عن مكافحتها، وكان الكونجرس الأمريكي قد أقر بالإجماع تقريباً «منع الخمير بقانون صدر في ١٦ يناير سنة ١٩١٩م وينفذ من بداية يناير سنة ١٩٢٠م ويحرم هذا القانون صناعة الخمير سراً أو جهراً ويبيعها وتصديرها واستيرادها ونقلها وحيازتها.. وكل من يخالف ذلك يعاقب بالسجن أو الغرامة أو كليهما معاً».

وصدر هذا القانون بعد إجراء استفتاء عام عليه وموافقة الأغلبية الساحقة من الشعب عليه.. وصدر القانون وواكبته حملة توعية واسعة النطاق حتى أصبحت هناك مادة تدرس عن أضرار المخدرات ضمن المواد الدراسية في كل مراحل التعليم.. وعجزت الحكومة الأمريكية

(١) الكوكايين: مشكلة عالمية، استجابة عالمية ص ١٣.

عن تنفيذ القانون بعد دخول أكثر من نصف مليون شخص السجن في المدة من عام ١٩٢٠-١٩٣٣م لإدانتهم بشرب الخمر أو الاتجار فيها أو حيازتها.. وأقبل ملايين الأمريكيين على شرب الخمر السرية الرديئة.. وقرر الكونجرس الأمريكي في ابريل ١٩٣٣م إباحة الخمر التي تحتوي على ٣٪ من الكحول.. وفي ديسمبر من نفس العام ١٩٣٣م رفع قرار الحظر كلية وسمح بصناعة الخمر وبيعها وعهد الكونجرس إلى كل ولاية تولي إصدار القوانين الخاصة بالخمر، واكتفى بالاحتفاظ بقانون يعاقب السائق على شرب الخمر إذا بلغت نسبة الكحول في الدم مائة مليجرام أو أكثر^(١).

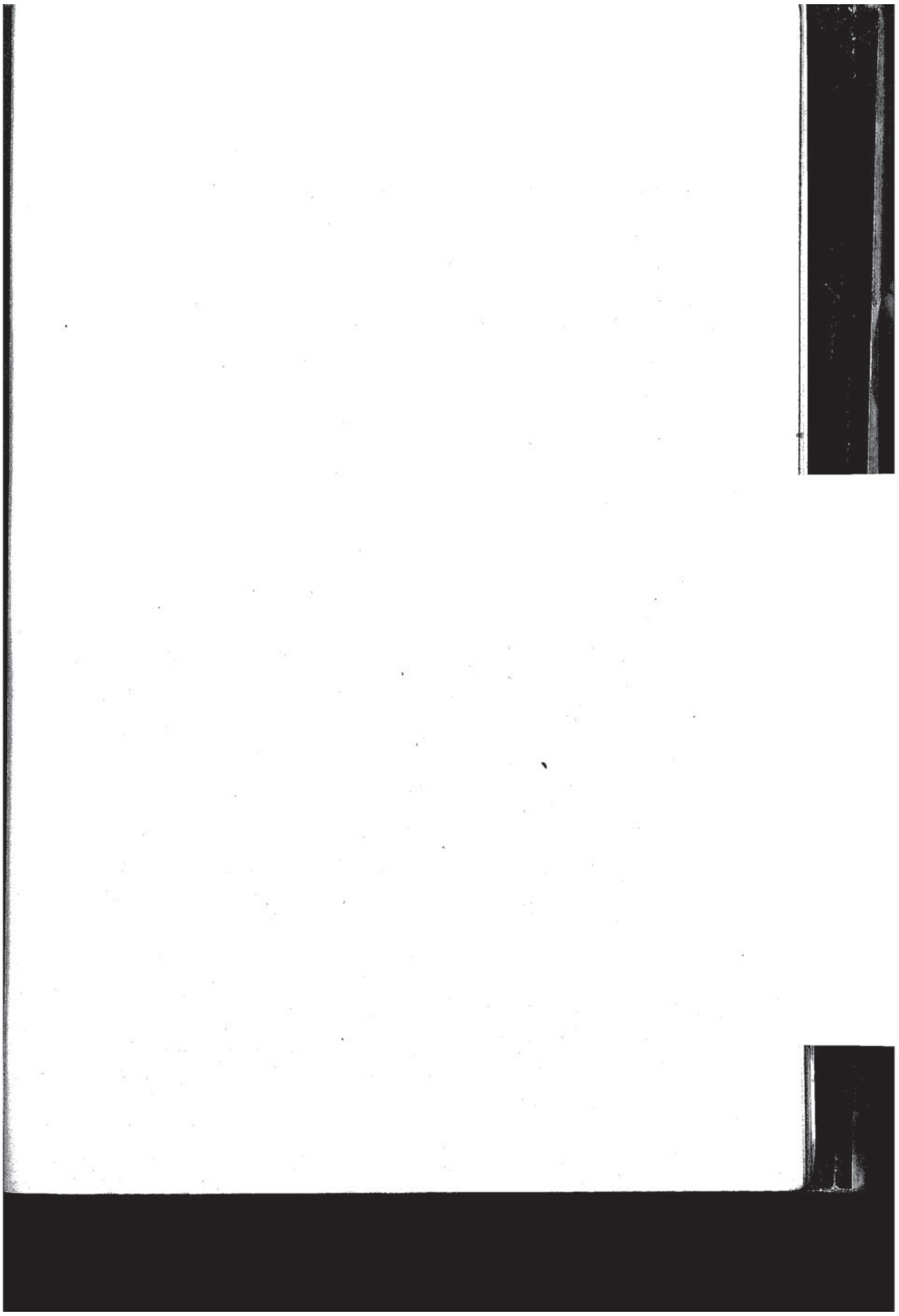
وشكرت الله عز وجل لحكومة المملكة العربية السعودية التي كان لها فضل سبق في مكافحة المخدرات بصفة شرعية استناداً إلى قرار مجلس هيئة كبار العلماء الذي صدر بالإجماع برقم ١٣٨ في ٦/٢٠/١٤٠٧هـ، فضلاً عن سبقها في تحريم وتجريم المسكرات في نطاق تطبيقها لأحكام الشريعة الإسلامية.

وفي خدمة التأصيل الإسلامي أقدم هذا البحث كدراسة فقهية مقارنة، حامداً الله عز وجل على توفيقه، شاكراً إياه على فضله، وجزى الله خيراً كل من ساعدني لإخراج هذا البحث، وأخص بالذكر المكرم الأخصائي الاجتماعي وإدارة مستشفى الأمل لعلاج المدمنين بالدمام وإدارة مكافحة المخدرات بالدمام الذين فتحوا لي قلوبهم وأمدوني بالمراجع العلمية والإحصاءات الواقعية وسهلوا لي اللقاء بكثير من المدمنين (طوال العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩م إبان عملي أستاذاً مساعداً بكلية الآداب للبنات بالدمام) حتى صارت دراستي ميدانية لا أدعي بها الكمال ولكنها خطوة على الطريق.

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الدكتور/ سعد الدين مسعد هلال

(١) الخمر بين الطب والفقه ص ٢١٢، ٢١٣.



تقسيم

يشتمل هذا البحث على فصل تمهيدي، وسبعة فصول، وخاتمة.

فصل تمهيدي: إدمان المسكرات والمخدرات.

الفصل الأول: حقيقة الخمر.

الفصل الثاني: حقيقة السكر.

الفصل الثالث: حقيقة المخدرات والعلاقة بينها وبين المسكرات.

الفصل الرابع: تخمر العصائر وشدتهما. وفيه مبحثان:

الأول: صنع الخمر وأشهر أنواعها عند العرب.

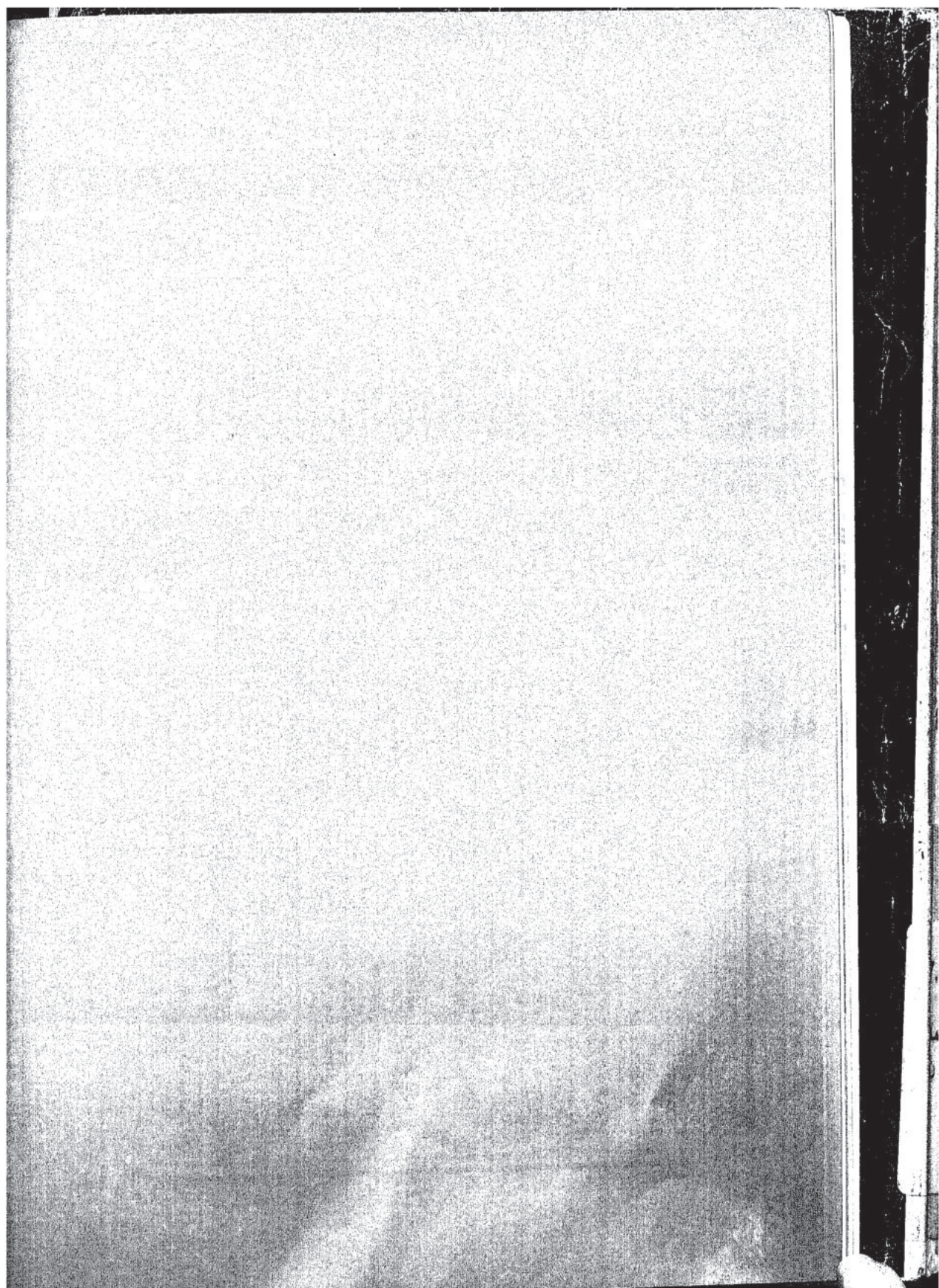
الثاني: وقت تخمر العصائر والأنبذة وشدتهما.

الفصل الخامس: حكم الخمر والسكر.

الفصل السادس: حكمة تحريم الخمر.

الفصل السابع: علة تحريم الخمر.

خاتمة البحث.



فصل تمهيدي

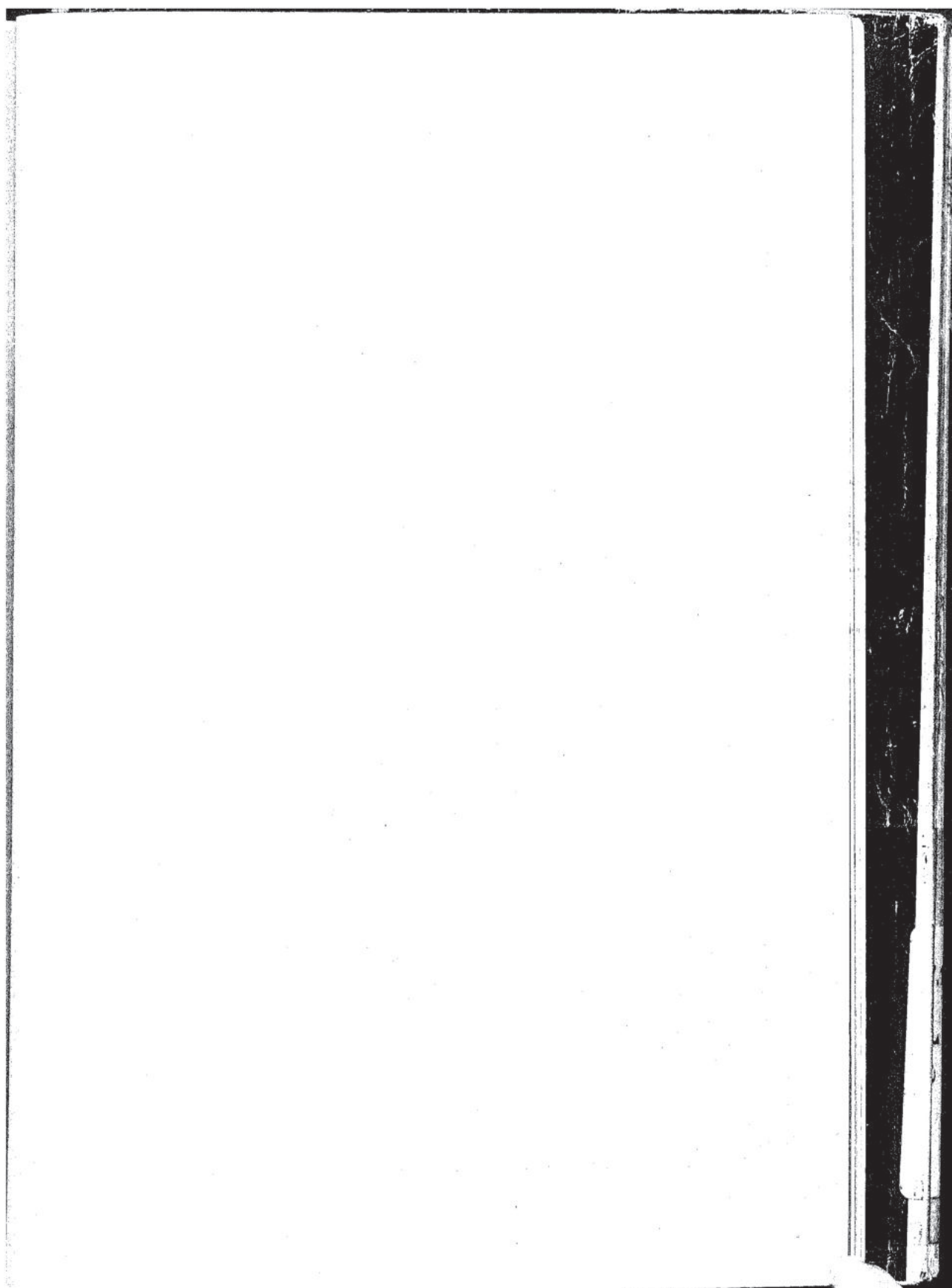
إدمان المسكرات والمخدرات

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإدمان

المبحث الثاني: أشهر المسكرات والمفترات العصرية وتأثيرهما
على الإنسان

المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن المسكرات والمفترات



المبحث الأول
التعريف بالإدمان

